فقوله صارة بالافعال بيان لقوله غريبة لان الحرارة الاسطقسية انما تسمى غريبة اذا كانت صارة
بالافعال منبعث من القلب اي يحصل تلك الحرارة فيه اولا ثم ينبسط منه بتوسط الروح والدم
الشرياني والشرايين بنفسها ايضا الى الاعضاء كلها فيسخنها وانما قيل انها تنبعث من القلب لانها
يسخن البدن كله دفعة وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب لان سخونته موجبة لسخونة الارواح والدم
الشرياني وهي اذا سخنت وسرت في الشرايين الى جميع البدن سخنته دفعة واما الشرايين فانها
وان امكن ان يسخن جرم ما هو قريب منها الى القلب قبل ان يسخن الدم والروح لكن البعيدة منها
من القلب لا يمكن ان يسخن قبل سخن الدم والروح الا انها اذا سخنتا سخنا الشرايين البعيدة اولا
ثم سائر الاعضاء وانما اعتبر سخونة الارواح والدم الشرياني لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل
من موضع الى موضع الا بانتقال محالها وليس المراد بحصولها في القلب اولا ان يحصل فيه ابتداء
بل اعم من ذلك فانها قد تحصل فيه بعد سخونة بعض الاعضاء لكن سخونته على التقديرين يتقدم
على سخونة جميع الاعضاء ولو حصلت فيه حرارة ولم تنبعث منه الى الاعضاء كالحرارة الحادثة
من الغيظ الخفيف لم يكن حمى وسببها اما ان يكون مرضا وهي حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون
مرضا كالحمى الحادثة في ذات الجنب او لا يكون سببها مرضا وهي حمى مرض فقط فكلا القسمين مرض
لكن احدهما مع ذلك عرض لمرض والآخر ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض
وهو الورم من حيث انه مشتمل على العفونة بمعنى انها توجد بوجوده وينعدم بعدمه وسبب
الثاني ليس بمرض وهو العفونة قال الشيخ لمناقش ان يقول ان حمى الورم ان كانت تتبع حرارة
الورم من وجه فيشبه ان يكون حمى عرض فيجب ان يكون كثير من حميات الورم حميات عرض
وان كانت تتبع عفونته فلا يكون الورم سببا لها بالذات ويقول ان عنيت بحمى عرض انها تابعة
للورم موجودة بوجوده فكذلك حال حميات العفونة بالقياس الى العفونة واجاب عنه المصنف بان
الحمى التابعة للورم حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض
فانا نعني بالعرض ما يتبع المرض وهذه الحمى لما كان العلاج المستعمل فيها مصروفا الى الورم غلب

عليها

عليها حكم العرض فسموها حمى عرض وحاصل الجواب يرجع الى انه امر اصطلاحي وكلام الشيخ يشير
الى ذلك حيث قال في الجواب فلنجر على ما اعتيد من ذلك فنقول لكن حميات الاورام والسدد
حميات الاعراض ولما كان البدن آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء ذوات القوى بتوسط
الطبيعة كيفيات انما توجد في الارواح والاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل فلا بد من غذاء
يصل اليها ويصير بدلا للمتحلل ولا يمكن ورود ذلك الغذاء دائما فلا بد من ان يستحيل الغذاء الى
رطوبات يكون معدة في البدن ليقوم بدل المتحلل وحينئذ لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة
وهي الارواح والاخلاط والاعضاء وتعلقها اي تعلق تلك الحرارة اولا اما بالارواح البدن
ثم تتأدى منها الى الاعضاء والاخلاط وهي حمى يوم فان قيل يلزم على هذا ان لا يكون حمى
يوم تشبه الاسبع حمى دقية وحمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء والاخلاط في الحمى اليومية
انما هي بسبب سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب تشبث الحرارة بها اولا ولذلك اذا بردت
الارواح فيها زالت الحرارة عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة متشبثة بالدم او بالاعضاء
اولا فانها لا تبرد ولا تزول حينئذ الا ببرد الدم او الاعضاء دون الارواح وانما سميت هذه الحمى
باليومية لانها في الغالب لا تدوم الا يوما واحدا ولا تزيد عليه بل اما ان ينقى البدن بعد
ذلك من الحرارة او يحدث عنه حمى اخرى او تعلقها اولا بالاخلاط الاربعة ثم تتأدى منها الى الاعضاء
والارواح وتعلق الحرارة بها يكون اما بان يسخن الاخلاط فقط من غير عفونة وهي سونوخس
وانما سميت به لان هذا اللفظ في كلمة اليونان يدل على الدوام وهذه الحمى ادوم من حمى
يوم وهي لا يكون في غير الدم لان غير الدم لبرد مزاجه او لقلة مقداره لا يبلغ حرارته الغليانية
الى ان يوجب الحمى ولا الى ان يوجب سخونة جميع الاخلاط فلذلك لا يحدث عنه الحمى الا بالعفونة
فقط واما الدم فانه لحر مزاجه وكثرة مقداره اذا سخن وغلى لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط
والارواح بل سخونة البدن كله او بان يعفن وهي حمى العفونة وانما سميت بها لحدوثها من الحرارة
الحادثة من العفونة او تعلقها اولا بالاعضاء سواء كانت اصلية اي متولدة من المني كالعظام او

Copyright King Saud University